Semester III - CC - 14 - AR - 305

Topic - Naqdanmasar - 29-9-20

إن النقد عملية مهمة ولازمة في تطور كافة أنواع الإبداع مع تطور

الكبير الذي تشهده الأجناس الإبداعية من مسرح، رواية وسينما وموسيقى و

شعر، قصة وغيرها من الفنون والعلوم والأقسام الكبيرة على مستوى العالم

الغربي، أما النصوص والأعمال الإبداعية بجد محكك الحقيقي في النقد،

ولكن هل تكفي القبعة الأكاديمية وحدها في خلق ناقد لا يضع من

الأحياء والأموات، إن هذا هم جدا إذ ليس دور العواطف والانفعالات

من كره وحب في توجيه الناقد، وقراءته وتأويله للنص بالتالي في حكمه

على النص والعمل الإبداعي المعين فالواضح أن الأفكار الأخرى في فراغ،

بل في أذهان وعقول الأشخاص وهذا يجعلنا نتحسس مرتع الناقد

جيدا، فالناقد منحاز بالأساس، منحاز لميوله ومدرسة أدبية أو تصور

معين حول الكتابة في المجالات المختلفة المتعددة.

والتعريفات السائدة حول عملية النقد تحتشد بها كتب التعليم و

الموسوعات على الأنترنت وهي التعريفات التي مازالت تتملك

صلاحية ومشروعية ومقبول به. وتلك التي ترى في النقد "ذلك التعبير المكتوب أو المنطوق من شخص يسمى ناقداً عن سلبيات وإيجابيات أفعال أو إبداعات أو قرارات يتخذها الإنسان أو مجموعة من البشر في مختلف المجالات من وجهة نظر الناقد وكذلك يذكر مكامن القوة ومكامن الضعف فيه وقد يقترح أحياناً الحلول وقد يكون النقد في مجال الأدب والمسرح والرواية والقصة الإبداعية أو هو كذلك يهتم بالنظر في بنية النص".

وعلى ضوء ذلك التعريف فإن الناقد هو شخص أكاديمي مؤهل يحمل أدوات معروفة تمكنه من التفكيك والتأويل والانفتاح على النص أو العمل الإبداعي وهذا التعريف الذي ما زال ساريًا، نراجع حيناً لكن في مجمله يؤكد على أهمية النقد وعلى تلك العملية التي تتسبه المقدرة التي تضع الشروط والتعريفات والأدوات لتمييز بين عمل جيد وآخر غير جيد أو ذلك من أجل تقييمه لقراءة ما وراءه وتبرز قيمته ومن ذلك تنشأ مدارس النقد.

هناك بعض المحاولات التي سعت للسؤال حول أهمية هذه العملية أو لماذا يقوم بها الناس دون آخرين مستجيبين لتلك المثيرات الكبيرة في المضيات على مستوى الانفجار الكبير في المعلوماتية المستمرة في أنشاء وسائل التواصل الاجتماعي حتى صار الجميع يكتب وبالتالي اشتهرت تلك الوصايا الطويلة على المتلقي وفي ذلك كتابات كثيرة بذلت من فلاسفة وباحثين ولعل أكبر تلك المحاولات هي التي قام بها الناقد الضليع وهو يشير هنا تلميحاً إلى تطور وسائل الاتصال وهذه المحاولات تؤكد على أهمية التفوق في مجال العمل الإبداعي ولا شك إن النثر فن أدبي كالشعر غير كما يقول طه حسين "هذا مظهر من مظاهر الجمال وفيه قصد إلى التأثير في النفس في أي ناحية من نواحيها" أي أن النثر حسب هذا المفهوم يعد لغة أدبية مثيرة للنفس والشعور ومن ثم فهو يتفق مع هذا المعنى وجوهر الشعر ولكنه في رأي هذا الناقد يختلف عن الشعر من ناحية الشكل الموسيقي وذلك لأن هذا الفن ليس موزونا كوزن الشعر لأنه يمثل مرحلة من مراحل التطور الشعر